ملكية الاراضي الزراعية في اليمن وانواعها في العصر الايوبي

الأستاذ المساعد الدكتور أزهار غازي مطر
قسم التاريخ/كلية التربية الأساسية/جامعة ديالى

المستخلص

كان تحديد او تصنيف ملكية الاراضي الزراعية في النهج الاقتصادي الاسلامي، على وفق الكيفية او الطريقة التي انضوت او دخلت الاراضي في الدولة الاسلامية ، وفي ضوء ذلك كان هناك انواع للملكية في الاراضي الزراعية .

من سجايا النهج الاقتصادي الإسلامي الحث على كل ما من شأنه يحقق الفائدة والمصلحة المشروعة للمجتمع الإسلامي، ومنها الجانب الزراعي الذي يُعد الركيزة الاساسية والمهمة للأنسانية ككل، وبدونه تتعرقل عجلة الحياة، فأينما حل الزرع حل الاستقرار ، ثم التطور ، والنهوض وإن أي عشوائية او عدم تنظيم يدب في هذا الجانب فالنتيجة من ذلك واحدة لاغيرها وهي الشظف في العيش ، والركود بل حتى التخلف، والابتعاد عن كل اسباب التطور ، وذلك لان الزراعة هي مكمن ادارة باقي الجوانب الاقتصادية اذ إنها تدخل في المجال او الجانب الصناعي، وفي الجانب التجاري، وبالنتيجة كثرة العمل وتحقيق الكسب المادي.

كلمات مفتاحية: الزراعة , الاراضي , الملكية , الايوبيين

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٩/١٠ **تاريخ القبول:** ٢٠٢٣/١١/١٥

Ownership of Agricultural Land in Yemen and its Types in The Ayyubid Era

Asst.Prof. Dr. Azhar Ghazi Matar
Diyala University / College of Basic Education

Abstract

The definition or classification of ownership of agricultural lands, in the Islamic economic approach, was according to the manner in which the lands were incorporated or entered into the Islamic state, and in light of this, there were types of ownership in agricultural lands .

One of the characteristics of the Islamic economic approach is the encouragement of everything that would bring benefit and legitimate interest to the Islamic community, including the agricultural aspect, which is the basic and important pillar of humanity as a whole, and without it the wheel of life is hindered.

Keywords: agriculture, lands, property, Ayyubids

Received:10/09/2023 **Accepted:15 /11/2023**

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه واله الغر الميامين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين .

قبل الخوض في عرض موضوع بحثنا في ملكية الأراضي الزراعية لابد من ان نمر ولو سريعا على اصل الملكية ليتسنى لنا معرفة حقيقتها، ومن ثم نقسمها .يمكن ارجاء اصل الملكية في هذه الحياة الى خالقها، فالمنطق يقضي ان صانع الشيء – خالقه - هو المالك الحقيقي له، وبما ان الله عز وجل هو الخالق لهذا الكون ((ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)) [٢] ، فمن البديهي ان يكون هو المالك الاصلي لكل الموجودات . وقد جاء القرآن الكريم بايات تؤكد هذه الحقيقة منها قوله: ((وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَمَا بَيْنَهُمَا)) [٣]. وخلق الله الانسان خليفة له في أرضه ((هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِي الأرض)) [٤]. ولا يخفى علينا ان جزءاً مهماً من هذا الاستخلاف هو استخلاف مالي، لذلك سخر الله تعالى لهذا الخليفة كل ما في الأرض لتيسير حياته وادارته هذه الأموال ، ((وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأرض جَمِيعاً)) [٥]، ونتيجة لهذا الاستخلاف انبثق نوعان من الملكية . الاول : ملكية متعلقة بالفرد (ملكية خاصة)، والآخر : ملكية متعلقة بمجموع الافراد (ملكية عامة)، وهناك نوع اخر من الاستخلاف ، وهو خاص بفئة معينة من الأمة وهم قادتها ، وائمتها ((وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأرض وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)) [٦]، وهذا الاستخلاف خاص بالمنصب الرسالي لقيادة الأمة (والخلفاء من بعده) وشرع لهذا المنصب ملكية خاصة به هي ملكية منصب الأمام (ملكية الدولة).

كذلك امتازت الزراعة في اليمن بتاريخها الطويل , اذ اشتهرت اليمن بأراضيها ومنتجاتها الزراعية على مر العصور , لذا عرفت منذ فجر تاريخها باليمن السعيدة او الخضراء , ولكثرة مزارعها واشجارها واثمارها وريعها . والزراعة هي اساس التحضر والعمران وهي مهمة لحياة الانسان , وقد عرفها ابن خلدون بقوله "هذه الصناعة ثمرتها اتخاذ الاقوات والحبوب بالقيام على اثارة الارض وازدراعها وعلاج نباتها , وتعهده بالسقي والتنمية الى بلوغ غايته , ثم حصاد سنبلة واستخراج حبة غلافه , واحكام الاعمال لذلك , وتحصيل اسبابه ودواعيه , وهي من اقدم الصنائع كما انها محصلة للقوت المكمل لحياة الانسان غالبا, اذ يمكن وجوده من دون جميع الاشياء الا من دون القوت "(٧) . اما عن الزراعة فتعد ركيزة الاقتصاد اليمني وعليها يعتمد اغلب سكان اليمن الين يمارسونها , وكانت تمثل الى جانب التجارة الدعامة الرئيسية التي يرتكز عليها التقدم الحضاري للمجتمع منذ القدم وعبر العصور المختلفة ومن جملتها العصر الايوبي(٥٦٩-٦٢٦هـ) .

ولقد ساهمت في هذا الازدهار الزراعي المقومات الطبيعية كالتضاريس وخصوبة التربة , ووفرة المياه المختلفة المصادر والمناخ الملائم , كما ان للمقومات البشرية هي الاخرى الدور الايجابي في تلك النهضة كوفرة الايادي العاملة التي تقوم بالعمليات الزراعية وتشييد منشأتها . لقد حتمت طبيعة البحث هذا الى تقسيمه الى

مقدمة تناولنا فيها عن التعريف بالملكية وتمهيد شمل اهتمام الايوبيين بالزراعة ومن ثم تناولنا ملكية الاراضي الزراعية اليمنية وانواعها وقد تضمن البحث ايضا الملكية الخاصة التي تكون ملكية اشخاص والنوع الاخر ملكية الدولة التي تتضمن عدة انواع منها الصوافي واراضي الشراء واراضي الاستصلاح , وثالثا الاراضي المقطعة واراضي الموقوفة , والاراضي غير المملوكة , اضافة الى الخاتمة وقائمة الهوامش واخيرا قائمة المصادر والمراجع .

تمهيد : اهتمام الايوبيين بالزراعة :

قبل البدء بموضوع بحثنا عن ملكية الاراضي الزراعية لابد لنا من اعطاء فكرة عن اهتمام الايوبيين بالاراضي الزراعية واستصلاحها وكيف تم تقسيمها بعد ذلك الى الاقسام التي سوف نتحدث عنها فيما بعد من خلال ثنايا بحثنا . لقد اولى حكام اليمن من الايوبيين(٥٦٩-٦٢٦هـ) الزراعة عناية كبيرة لما لها من فائدة اقتصادية , فعملوا على تنميتها والنهوض بها من خلال قيامهم بشق القنوات وتفجير العيون وتنظيم الغيول , واقامة البساتين في انحاء البلاد , والتي يمكن القول بانها كانت اشبه بمحطات تجارب زراعية , فاهتموا بجلب البذور لها , واستيراد اصناف الغروس والاشجار المختلفة من شتى البقاع , لاسيما الديار المصرية والهند لغرسها فيها , حتى اذا تأكدوا من صلاحيتها للنمو في اراضي اليمن نشروا غروسها بسائر البلاد .

وقد لاقت الزراعة والمزارعون الاهتمام من قبل المجتمع والدولة , اذ كانت الزراعة غالبة على نشاط افراد المجتمع , فالاشتغال بالزراعة كان طريق الناس المعتادة [٨] كما كان تقييم الفرد ومكانته في المجتمع – لدى البعض- يعود الى اتباعه لطريقة السلف الصالح , وذلك بان يباشر الانسان اعمال الزرع بيده ويجتهد بالعبادة [٩] .

وقد تجلت عناية ملوك بني ايوب(٥٦٩-٦٢٦هـ) بالزراعة , من خلال اهتمام الملك طغكتين بن ايوب [١٠] بذلك الامر , حيث اعطى اوامره بالرفق بالفلاحين , وتخفيف الضرائب المفروضة عليهم , لما يلاقونه من متاعب كثيرة في سبيل انتاج المحاصيل , وكان هذا التخفيف حافزا لهم على البقاء في اراضيهم , وبذل المزيد من الجهد في العناية بزرعها ايمانا منه بان الزراعة تمثل الركيزة الاساسية لاقتصاديات البلاد [١١] .

كمل بلغ الملك طغكتين بالزراعة ان ارسل الى مصر طالبا غروس بعض الاشجار ليقوم بزراعتها في ارض اليمن , حيث اعتنى بغرس عدد من البساتين الواسعة باصناف الاشجار منها البستان المعروف ببستان السلطان (نسبة اليه) في صنعاء[١٢] , كما اجرى الانهار حول الدار السلطانية بالمدينة نفسها , التي احاطها بالبساتين الزاخرة بجميع انواع الاشجار والرياحين والازهار, كما انشا العديد من البساتين في مدينة المنصورة [١٣] التي ابتناها قبلي الجند [١٤] واعتنى بتوفير المياه اللازمة لها , فعمد الى استخراج غيل البرمكي [١٥] من شرقي جبل شعوب , واجراه الى بستان السلطان , بينما اجرى الغيل لري بستان المنصورة [١٦]من قمة جبل صبر[١٧] , ولم يتردد بعد ان تم له الاستيلاء على حصن الدملوة [١٨] في اعادة تعميره , كما بادر بأنشاء بستان عظيم بجوار البرك التي انشاها في الحصن , ثم انشا بستانا اخر تحت الحصن يقال له الجنات , حيث غرس فيه من جميع الفواكه , ويطلع فيه اترجات كبيرة الشكل والوزن [١٩] وقد سار على نفس الشاكلة في الاهتمام بالزراعة

والعناية بغراسة البساتين بصنوف الاشجار بعض المعاصرين لبني ايوب ومنهم احمد بن محمد بن عبدالله بن مزروع الحبوضي , صاحب ظفار [٢٠] الذي اقام ببلاده اواخر القرن السادس الهجري مدينة اطلق عليها اسم المنصورة , وغرسها بانواع الثمار واصناف الفاكهة وجلب اليها كثيرا من اصناف الغرسات من بلدان مختلفة , فذكر ابن المجاور انه جلب اليها من فواكه الهند الفوفل [٢١] والنارجيل [٢٢], ومن فواكه الساحلية (أي ساحل اليمن) قصب السكر والموز , ومن فواكه العراق الرمان والعنب ومن النخل جمل , ومن ديار مصر الليمون والاترنج[٢٣] والنارنج [٢٤], ومن السند النبق[٢٥] , ومن الحجاز الدوم وهو (المقل) وادى ذلك الى ازدهار العمران في هذه المنطقة , حيث اجتذبت اليها طوائف من المهاجرين الحضارمة مما ساعد على زيادة كثافتها السكانية وتعميرها [٢٦] .

انـواع الملكية الـزراعية :

تنوعت الاراضي الزراعية في اليمن في العصر الايوبي (٥٦٩-٦٢٦هـ) التي نالت اهتمام ورعاية سلاطين الايوبيين , اذ حرصوا على استمرارها وحمايتها لانها المصدر الاول للإيرادات وقد انقسمت الى اجزاء وانواع عدة بعد مسحها , منها :

اولا : الملكية الخاصـة

لقد تعددت انواع ملكية الاراضي في اليمن في عصر الدولة الايوبية (٥٦٩-٦٢٦هـ) , فمنها ماكان ملكية خاصة وهي الاراضي التي كان يمتلكها بعض الاشخاص , اما عن طريق الميراث والهبات , او عن طريق البيع والشراء , وكانت هذه الملكية شائعة في اراضي اليمن , اذ كانت موزعة بين صغار الملاك وهم يمثلون السواد الاعظم من الملاك , وبين كبار الملاك وهم قلة لكونهم يمتلكون اراضي شاسعة [٢٧] امثال الشيخ علي بن احمد المعلم (ت٥٩٦هـ) [٢٨] والذي كانت له املاك واسعة في مناطق عديدة منها المجرعة (المقرعة)[٢٩] وذي جبلة[٣٠] وضراس[٣١] وذي اشرق وغيرها من الاماكن [٣٢] , كذلك الفقيه محمد بن الحسين البجلي [٣٣] واخوه علي[٣٤] , اذ كانت لهما اراض جليلة في الجهة القبلية من منطقة عواجة[٣٥] وهي عبارة عن واد متسع من الاراضي الزراعية [٣٦] .

كذلك حصول الشيخ حمير بن سعيد على ضيعتين كبيرتين انتقلت ملكيتهما الى الشيخ عن طريق الهبة , الاولى كانت من عثمان الغزي[٣٧] وهي ضيعة كبيرة تعرف بضيعة ذؤال في زبيد[٣٨] , اما الاخرى كانت ضيعة العبادي التي حصل عليها من الوزير من الله الفاتكي (ت٥٢٤)[٣٩] بما فيها من زروع ومالها من ابقار , وعلق عمارة اليمني على جودة اراضي هذه الضيعة وعظم مساحتها وما تضمنه من زرع وضرع بقوله " وهي الضيعة التي لاضيعة على من ملكها "[٤٠] . وكان سبب حصول الشيخ حمير على هاتين الضيعتين مقابل وساطته في تزويج الوزير من الله الفاتكي من جارية عثمان الغزي المسماة (وردة) لان حمير كان يعمل في تربية الجواري وبيعهن , وكان قد باع تلك الجارية الى عثمان الغزي , وكان من الله الفاتكي قد اعجب بها وارادها لنفسه , وفي الوقت نفسه كان قد طمع في اخذ الاقطاع الذي منحه جياش بن نجاح[٤١] للغز من يد عثمان الغزي ,

فتوسط فيما بينهما حمير بان يتنازل عثمان الغزي عن جاريته الجميلة وردة لمن الله الفاتكي مقابل تنازل الاخر عن انتزاع الاقطاع منه , فتمت الوساطة وكان منح الضيعتين مقابل ذلك [٤٢] .

ومن الهبات الاخرى ما قدمه بعض اهالي زبيد حينما اشتد عليهم العمال في طلب الخراج في عهد الاتابك [٤٣] سنقر (ت٦٠٨ هـ)[٤٤], فعندما لم يستطيعوا دفع الخراج اضطروا الى وهب اراضيهم للدولة [٤٥].

ثانيا : ملكية الدولة :

تنوعت الاراضي التي تمتلكها الدولة في اليمن في العصر الايوبي (٥٦٩ -٦٢٦ هـ) , فمنها ما أل اليها عن طريق الاستصفاء او المصادرة , وهو ما عرف بالصوافي (أي ما صفى لصالح بيت المال)[٤٦] , ومنها ما كان عن طريق الشراء , ومنها ما كان عن طريق استصلاح بعض الاراضي ثم زراعتها . والتي يمكن توضيحها بالشكل الاتي :

أ- اراضي المصادرة او الصوافي :

كانت على نوعان اراضي خاصة يمتلكها افراد معينين لشخصهم , ونوع تمتلكها طائفة من الاهالي ,وقد كانت طرق استصفائها ومصادرتها وتحويلها الى ملكية الدولة مختلفة .

وعن ملكية الافراد مااستصفاه الملك الايوبي طغكتين من املاك الشيخ علي بن احمد المعلم , وكان ملتزما بجميع مخلاف جعفر[٤٧] بمال معلوم , فلما طلب منه الملك طغكتين اداء المال الذي تضمن به البلاد , عجز ابن المعلم عن ادائه ,فصادره الملك طغكتين مصادرة عنيفة ادت الى هربه , فقبض طغكتين على اغلب املاكه ودوره وكانت جليلة وفي اماكن كثيرة [٤٨] اما ملكية الاهالي منها مااستصفاه الملك طغكتين من اراضي النخيل المملوكة لاهل مدينة زبيد , وذلك عن طريق فرض زيادة الخراج عليهم الى الحد الذي صاروا فيه غير قادرين عن دفعه , فاضطرذلك بعضهم الى الهرب تاركين املاكهم نتيجة تلك الزيادة , فامر الملك طغكتين باستصفاء نخيل كل من هرب منهم لصالح بيت المال , وبذلك اصبحت كثير من اراضي النخيل في زبيد ملكا للدولة عن طريق المصادرة [٤٩] .يبدو ان الملك طغكتين كان قد اصدر اوامره الى المثمنين سنة(٥٩٣هـ) للقيام بعملية المسح للأراضي الزراعية باليمن تمهيدا لحصرها واعادة تثمينها وضمها الى الديوان لإعادة النظر في التوزيع الاقطاعي في اليمن , ولكنه توفي قبل اتمام هذا العمل لينتهي المشروع بوفاته , ولم يحاول احد من خلفائه اكمال عملية الروك (الحصر) , والظاهر ان هذا العمل الذي اقدم عليه طغكتين كان غريبا على اهل اليمن , وظنوا ان الهدف منه ان تكون الاراضي كلها ملكا للديوان , فيكون من اراد ان يحرث شيئا منها تقدم الى الديوان وعمل عقد استئجار من الدولة [٥٠] .

ب- اراضي الشراء:كانت هناك جملة من الاراضي الي الت ملكيتها للدولة عن طريق الشراء منها بعض اراضي النخيل الواقعة في تهامة [٥١] بالقرب من زبيد , اذ وجدت هناك قطعتان من احسن قطع النخيل , الاولى عرفت بالفازة [٥٢] والاخرى عرفت بالقبة , وقد كانتا في الاصل ملكا لاخوين اعتنيا بهاتين القطعتين حتى ضاع صيتهما

عند الاتابك الايوبي سيف الدين سنقر , فسولت له نفسه شراء النخيل فامتنع صاحباه عن بيعه لسنقر , فامر عماله ان يزيدوا الخراج عليها , فاثقلت الزيادة كاهلهما , وعجزا عن ادائها , فتظلما اليه فلم ينصفهما , بل لقد جار عليهما وظلمهما وطلب منهما ان يبيعاه ارضهما بقوله "بيعوني واريحوا انفسكم من ظلمي "[٥٣] , فما كان منهما الا الاذعان للطلب وان يكون البيع والشراء على وجه الجرد , وحدد ثمن كل نخلة بدرهم , وعندما احصيت النخيل وكان عددها الفي نخلة , اشتراها سنقر بخمسمائة دينار , ولم يقتصر الظلم على ذلك الحد فقط بل تجاوز ذلك بكثير , فحين اراد الاخوان المغادرة من تلك الاراضي للبحث عن عمل اخر بعد بيعهما ارضهما ونخليهما منعهم الاتابك سنقر واجبرهما على البقاء والعمل في تلك الاراضي , ومن شدة الغبن الذي اصاب الاخوين لاجبارهم على بيع نخليهما بابخس الاثمان , اقدم احدهما على قتل الاتابك سنقر , اذ كان ذلك العامل مشرفا على النخيل , وكان الغرض من ذلك هو عودة الحق الى اصحابه وهو الامر الذي لم يتحقق البته , اذ بقيت النخيل سلطانية , أي ان ملكيتها بقيت بيد الدولة وتحت تصرفها [٥٤]

ج- اراضي الاستــصلاح :

كانت الدولة الايوبية قد استصلحت العديد من الاراضي في اليمن والتي كانت بورا لامالك لها , واعتنت بزراعتها مما ساعد على ازدهارها وزحف العمران اليها , ومن تلك الاراضي ماقام له الملك طغكتين الايوبي من استصلاح بعض الاراضي الزراعية ومنها احياء وادي خنوم الذي ابتنى فيه مدينة المنصورة , وكان هذا الوادي قبل ذلك ماوى للوحوش , كما استصلح ايضا اراضي واديي الدراة والقاعدة [٥٥] وزرعها بانواع الثمار والزراعات المختلفة .

وايضا قام الامير ناصر الدين فاروت والي عدن سنة(٦٢٤هـ) بتعمير بستان بقرية رباك احدى قرى لحج , وحفر به الابار الازمة , وقام على غرسه باصناف الفواكه والشجر لاسيما النارنج والنارجيل , والاترج والموز , كما غرس به احد النواخيذ , ويعرف بالناخوذة عمر الامدي سنة(٦٢٥هـ) شجر الشكي البركي (التين الشوكي) وكان غالب زروعاته اشجار النخيل , ولما عمرت تلك الاماكن اصبحت بعد ذلك متنزها لاهل عدن وغيرهم .[٥٦]

كما ان الاسباب التي ساعدت على استصلاح الاراضي اطلاق حكام اليمن التسامح الضريبي تشجيعا لمن يقوم بزراعتها مثل ارض المفازة الواقعة بين زبيد وحيس , وكانت ارضا قفراء غير عامرة , يعاني المارة فيها كثيرا من المشاق , ويتعرضون في اجتيازها للقتل والسلب والنهب , فاقدم المنصور نور الدين الرسولي[٥٧] وهو لم يزل من ولاة الايوبيين في اليمن اقدم على تعميرها , فابتنى بها مسجدا وجعل فيها مؤذنا واماما , وشرط ان يسكن معهما مسامحة في مايزرعه , فسكن الناس معهما حتى صارت قرية جيدة وانتفع بها الناس نفعا عظيما [٥٨].

ثالثا - الاراضي المقطعة : لقد كانت الكثير من الاراضي الزراعية في اليمن قد منحت على شكل اقطاعات سواء اقطعها الخليفة من مركز الخلافة لمن يشاء ام اقطعها ولاته في اليمن لمن شاؤوا من الامراء والزعامة وابرز تلك الاقطاعات ماقطعه الخليفة العباسي الامين(١٧٠ - ١٩٨ هـ)[٥٩] للاشراف العلويين عندما ازداد عددهم في الحجاز , فخرجت مجموعة منهم الى العراق وطلبوا من الامين ان يعطيهم ارضا يقيمون فيها

ويتعيشون عليها , فاقطعهم من مكة الى الهلية [٦٠]طولا , ومن صعدة الى ساحل البحر عرضا , وبقيت هذه الاقطاعيات في ايدي الاشراف حتى سنة ٦١٥هـ وحينها دب الضعف فيها وانتزعها الايوبيين من ايديهم , وصارت في حوزة الغز وفي قبضتهم [٦١] .

كذلك اقطاع منطقة صنعاء أي الاراضي الواقعة بين نقيل وسرح ونقيل عجيب [٦٢] وذلك من قبل الملك طغكتين الايوبي الذي منحها للامير الهمام ابا ريا [٦٣] . كما اقطع الملك طغكتين القاضي الاسعد بلاد حرض بعد ان رفعه الى مصاف امراء الطبلخانة [٦٤]. اما الملك المسعود الايوبي(٦١٢ - ٦٢٧هـ) فقد اقطع امراء بني رسول[٦٥] القحمة[٦٦] وصهبان [٦٧]لهم [٦٨].

رابعا - الاراضي الموقوفة :

ويقصد بها الاراضي التي ينعم بها السلطان كمكرمة لشخص او مكافأة لعمل ما , وهي عبارة عن حبس المملوك عن التمليك أي ان الاراضي المملوكة لاتباع ولاتورث ولا توهب , انما تبقى صدقة جارية من اموال الوقف في حياته وبعد مماته [٦٩] .

كان في اليمن في العصر الايوبي الكثير من الاراضي الموقوفة التي اوقفت لاغراض متعددة منها للصرف على المدارس والمساجد التي اقامها الملوك والامراء وغيرهم , ومنها ماكان خاصا للانفاق على طلاب العلم وشيوخه , ومن تلك الاراضي الموقوفة وادي الضباب[٧٠] وهو واد كثير الزرع والثمار , اوقفه الملك المعز اسماعيل بن طغكتين (٥٩٣-٥٩٨ هـ)[٧١] ليصرف من خيره على المدرسة السيفية التي انشاها محل دار الاتابك بعد ان اشتراها منه ونقل اليها رفات والده , فاوقف ارض الوادي للانفاق على المدرسة والتربة والقراء المرتبين فيها [٧٢] , كما اوقف الملك المعز اسماعيل ارضا جديدة في زبيد للصرف على المدرسة التي اقامها هناك والتي عرفت بمدرسة الميلين [٧٣] .اما الملك المبارك بن منقذ والي بني ايوب اوقف اراضي كثيرة في زبيد على مسجده الذي انشاه هناك [٧٤].

خامسا - الاراضي غير المملوكة :

بما ان معظم الاراضي الزراعية باليمن كانت مملوكة او موقوفة , الا انها وجدت بها اراض زراعية لا مالك لها ولا واقف , مثلا ماكان في سهل تهامة في تهامة في منطقة (سفاكا) من القحمة في وادي ذؤال , اذ وجدت بها اراض زراعية واسعة , كان يزرع بها الموز والطيب والرمان المليح واصناف الفاكهه كالتمر هندي (الحمر) الذي كان يصدر الى خارج اليمن , وهي اراض غير مملوكة لاحد , ويقول عنها ابن المجاور " وفي هذه البلاد عقد لم تسلك لكثرة شجرها ووعرها ....ويكون بهذه العقد النارنج والاترج والليمون والموز ضائع لامالك له وهذه الاشجار بين انهار وعيون "[٧٥] .

يبدو ان هناك انواع من ملكية الاراضي مثل تقبيل ثمار الاراضي الزراعية , والتقبيل هو قبول الشيء المعروض للبيع بمبلغ محدد يتم الاتفاق عليه بين البائع والمشتري هو قبول على لن يدفع باقي المبلغ بعد بيع

الثمار , من ذلك ماكان يجري في زبيد , فكان اذا طرح النخيل تقلا كل واحد من الناس كلا على قدر طاقته , ويجئ اليه الناس من باب حرض الى اخر اعمال ابين وينزل اهل الجبال الى تهامة [٧٦] كما وجد نظام رهن الارض [٧٧] .

الخـــاتمـة :

نستخلص من خلال البحث ما يلي :

١- ان حكام اليمن من الايوبيين قد اهتموا بالزراعة واولوا لها عناية كبيرة لما لها من فائدة اقتصادية .

٢- ان انواع ملكية الاراضي في اليمن في عصر الدولة الايوبية قد تعددت وربما كان ذلك لاهتمام الايوبيين بالزراعة .

٣- اتضح كيفية اخذ بعض ملوك الايوبيين منهم الملك طغكتين من اراضي النخيل المملوكة لاهل مدينة زبيد , وذلك عن طريق فرض زيادة الخراج عليهم .

٤- نستنتج ايضا ان الدولة الايوبية قد استصلحت العديد من الاراضي في اليمن والتي كانت بورا لا مالك لها , واعتنت بزراعتها مما ساعد على ازدهارها وزحف العمران اليها .

٥- لقد كانت الكثير من الاراضي الزراعية في اليمن قد منحت على شكل اقطاعات سواء اقطعها الخليفة من مركز الخلافة لمن يشاء ام اقطعها ولاته في اليمن .

٦- هناك انواع من ملكية الاراضي مثل تقبيل ثمار الاراضي الزراعية , والتقبيل هو قبول الشيء المعروض للبيع بمبلغ محدد يتم الاتفاق عليه بين البائع والمشتري .

الهـوامش :

١- نجار، حليم ، ملكية الارض، مجلة الابحاث ، العدد الثاني، (بيروت، ١٩٤٩م) ، ص١٥١.

٢- سورة الانعام ، الاية ١٠٢.

٣- سورة المائدة ، الاية ١٧.

٤- سورة فاطر ، الاية ٣٩ .

٥- سورة الجاثية ، الاية ١٣.

٦- سورة القصص ، الاية ٥ .

٧- عبد الرحمن بن محمد , تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر , (مؤسسة جمال للطباعة والنشر , بيروت , د.ت), ج٢, ص٩٤٤.

٨- الجندي , بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب , السلوك في طبقات الملوك والعلماء , تحقيق محمد بن علي الاكوع , (ط١, مكتبة الارشاد , صنعاء – ١٩٩٣), ج٢ , ص٩٠ .

٩- البريهي , عبد الوهاب بن عبد الرحمن , طبقات صلحاء اليمن المعروف ب(تاريخ البريهي) , تحقيق عبدالله محمد الحبشي , (ط٢, مكتبة الارشاد , صنعاء- ١٩٩٤), ص١٥٧ .

١٠- الملك طغكتين : هو ابو الفوارس سيف الاسلم طغكتين بن ايوب اخو صلاح الدين وتورنشاه , كان ملكا شهما شجاعا توفي سنة (٥٩٣ هـ) بالمنصورة في تعز .ينظر : ابن تغري بردي , جمال الدين ابو المحاسن يوسف , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , تقديم محمد حسين شمس الدين ,(دار الكتب العلمية , بيروت – ١٩٩٢) , ج٦, ص١٢٧ .

١١- ابن المجاور , جمال الدين ابو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد , تاريخ المستبصر , تصحيح اوسكر لوفجرين ,(ط٢ , دار التنوير, بيروت- ١٩٨٦),ص٨٠ .

١٢- صنعاء : مدينة في اليمن تبعد حوالي (١٣٦كم) عن منطقة عدن وتعد قصبة اليمن واحسن بلادها .ينظر: ياقوت الحموي , شهاب الدين ابو عبدالله ,معجم البلدان ,(دار صادر , بيروت – ١٨٧٠) , ج٣, ص٤٢٦.

١٣- المنصورة : بلدة باليمن بين الجند وبقيل الحمراء كان أول من أسسها سيف الإسلام طغتكين بن أيوب وأقام بها إلى أن مات . ينظر: ياقوت الحموي , معجم البلدان ,ج٥,ص٢١٢.

١٤- الجند : يطلق على نفس المخلاف وعلى المدينة نسبة الى الجند بن شهر , بطن من المعافر وكانت احد امهات مدن اليمن النجدية واحد اسواق العرب المشهورة في الجاهلية والاسلام واول مدينة باليمن اسس فيها مسجد على التقوى فيه يذكر اسم الله على يد الصحابي الجليل معاذ بن جبل الانصاري . ينظر: عمارة , نجم الدين عمارة بن علي اليمني , تاريخ اليمن المسمى (المفيد في اخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها واعيانها وادبائها) , تحقيق محمد بن علي الاكوع , (ط٣, المكتبة اليمنية , صنعاء – ١٩٨٥) , ص٥٤.

١٥- غيل البرمكي :جدول في صنعاء معروف الى اليوم استخرجه محمد بن خالد بن برمك من شمال صنعاء لما وليها الرشيد سنة ١٨٣ هـ وقد شح هذا الغيل ونضب خلال السنوات الاخيرة . بامخرمة , ابومحمد الطيب بن عبدالله بن احمد , تاريخ ثغر عدن ,(ط٢ , دار الجيل , بيروت, د.ت), ج٢,ص٣٣٧ ؛ الويسي ,حسين بن علي , اليمن الكبرى (كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي) , (ط٢ , مكتبة الارشاد , صنعاء , ١٩٩١), ص٢٥٧ .

١٦- ابن المجاور , المستبصر , ص٨٠ ؛ الكبسي , محمد بن اسماعيل بن محمد , اللطائف السنية في اخبار الممالك اليمنية , تحقيق خالد ابو زايد ,(ط١ , مكتبة الجيل , صنعاء -٢٠٠٥), ص١٠٣ .

١٧- صبر : جبل عظيم يطل على مدينة تعز من جهة الجنوب وهو واسع المساحة وبه العديد من القرى والحصون والبساتين والزروع والكروم ومع ذلك فهو صعب المسالك ممتنع من الغزاة .ينظر: ابن المجاور , المستبصر , ص١٥٦

١٨- الدملوة :قلعة عظيمة في جبل الصلو من بلاد الحجرية جنوب شرق تعز .ينظر: الهمداني , ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب , صفة جزيرة العرب , تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي ,(منشورات دار اليمامة , الرياض- د.ت) ,ص١٣٥.

١٩- ابن المجاور , المستبصر , ص١٠٣ .

٢٠- ظفار: مدينة تقع على الساحل بين حضرموت وعمان وهي اليوم جزء من عمان .ينظر : ابن الديبع , قرة العيون بأخبار البلد الميمون ,تحقيق محمد بن علي الاكوع , (المطبعة السلفية , القاهرة -١٩٧١) , ج٧,ص٣٢٨ .

٢١- الفوفل : نخلة شبية بنخلة النارجيل وتحمل كبائس فيها الفوفل امثال التمر , وهي شجرة هندية والفوفل انواع منه الاحمر والاسود ويتميز اجوده بالرائحة النفاثه . ينظر : الملك المظفر , يوسف بن عمر , المعتمد في الادوية المفردة , تحقيق مصطفى السقا ,(دار القلم , د.م- ٢٠٠٠), ص٣٧٢ .

٢٢- النارجيل : وهو نوع من النباتات الحمضية كان يؤتى به من بلاد الهند . ينظر: مجهول , تاريخ الدولة الرسولية في اليمن , تحقيق عبدالله محمد الحبشي ,(مطبعة الكاتب العربي , دمشق –د.ت), ص٧٦ .

٢٣- الاترنج : وهي ورقة وقشرة حادة وحراقة وعطرية .ينظر: ابن المجاور , المستبصر , ص٦٢ .

٢٤- النارنج : شجرة معروفة تزرع وتربى في البساتين , ولها تمر يشبه البرتقال الا انه صغير ومذاقه حامض ويسمى في بعض نواحي تعز راناج . ينظر: ابن رسول , السلطان الملك الاشرف عمر بن يوسف , ملح الملاحة في معرفة الفلاحة , علق عليه محمد عبد الرحيم جازم ,(د.م- ١٩٨٥), ص١٠٣ .

٢٥- النبق : شجرة خالية من الشوك تستعمل لدباغة الجلود , وتكون ثمار النبق التي تستهلك طازجة دائرية الشكل ويتراوح طولها بين ٢-٣ سم، وتتكون من لحمة ذات مذاق حمضي وبذور جامدة. ويمكن لشجرة النبق أن تحافظ على بقائها في الظروف شديدة الصعوبة من حيث التربة والمياه والأحوال الجوية. وثمار النبق غنية بالبروتين وفيتامين c وبعض الأملاح المعدنية مقارنة مع أصناف الفاكهة الأخر . ينظر: مصيقر,عبد الرحمن عبيد عوض, الغذاء والتغذية , (نشر اكاديميا ,د.م - ١٤٣١ هـ), ص١٣٦ .

٢٦- المستبصر, ص٢٦٥ ؛ الفقي , عصام الدين عبد الروؤف , اليمن في ظل الاسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول , (ط١ , دار الفكر العربي , القاهرة -١٩٨٢) , ص١٨١ .

٢٧- بتروفسكي , م . ب, تاريخ اليمن قبل الاسلام والقرون الاولى للهجرة , تعريب : محمد محمد الشعيبي , (ط١ , بيروت- ١٩٨٧) , ص١٠٣ .

٢٨- الشيخ علي بن احمد المعلم : كان هذا الشيخ ضامن مخلاف جعفر في عهد السلطان طغكتين , لما عجز عن اداء المبلغ الذي عليه شدد عليه الخناق فاضطر الى الهرب فصادر الملك طغكتين جميع املاكه , وقيل انه الذي سم طغكتين , ولما تولى المعز خلفا لوالده اعد الشيخ علي الى المخلاف , ثم بعد فترة اسره وهدم دوره ثم شنقه سنة ٥٩٦ هـ , وكان ابن المعلم كريما شريف الهمة . ينظر : ابن الديبع , قرة العيون , ص٢٨٣.

٢٩- المقرعة : قرية من قرى الغدين ولازالت تحمل نفس الاسم الى اليوم , المقريزي , تقي الدين ابو العباس احمد بن علي , السلوك لمعرفة دول الملوك , تحقيق مصطفى زيادة ,(ط١ , دار الكتب المصرية , القاهرة- ١٩٧٤), ج٢,ص ٥٣٣ .

٣٠- ذي جبلة :مدينة باليمن شمال الجند يطل عليها جبل التعكر وهي على بعد ٦٠كم من صبر المطل على تعز . ينظر: ابن سمرة , عمربن علي بن سمرة الجعدي , طبقات فقهاء اليمن , تحقيق فؤاد سيد , دار الكتب المصرية , (القاهرة- ١٩٥٧), ص٣١٥٠ ؛ويسمى ذي جبلة نسبة الى يهودي يسمى جبلة كان يبيع الفخار في الموضع الذي به دار العز . ينظر: عمارة , المفيد , ص١١٤ .

٣١- ضراس :هي قرية في جبال اليمن , ينسب اليها ابو طاهر ابراهيم بن نصر بن منصور بن حبش الفارقي الضراسي . ينظر: ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٣, ص٤٥٥ .

٣٢- الخزرجي, موفق الدين الو الحسن علي بن الحسن, العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك , (نشر وزارة الاعلام والثقافة , , صنعاء – ١٩٨٠), ص١٧٠ .

٣٣- الفقيه البجلي : وهو ابو عبدالله محمد بن حسين , كان عالما محققا جامعا بين الشريعة والتصوف , صحب الشيخ ابو عبدالله محمد بن ابي بكر الحكمي احد مشائخ الصوفية , وتلازما حتى فارقا الحياة الواحد بعد الاخر , وعرفا في مصادر التراث اليمني بصاحبي عواجة , وكان يجلهما المنصور الرسولي فتوفى الحكمي سنة ٦١٧هـ بينما توفي الفقيه البجلي سنة ٦٢١هـ , وكان البجلي شقيق فقيه مبارك التدريس يدعى علي .ينظر: الشرجي , ابو العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف ,طبقات الخواص اهل الصدق والاخلاص , (ط١ , دار المناهل للطباعة ,بيروت- ١٩٨٦), ص٢٣٩, ٢٦٤.

٣٤- علي بن الحسين البجلي، صنو الفقيه محمد بن حسين البجلي المشهور، صاحب الحكمي ,كان فقيها محققا، غواصا على دقائق الفقه، كثير الاشتغال به والتدريس له، وتفقه به جماعة, وكان كريما، شريف النفس، عالي الهمة، باذلا نفسه في قضاء

حوائج الناس، سيما الأصحاب، والقاصدين من الطلاب, وعمي في آخر عمره، وتوفي في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وست مائة. ينظر: بامخرمة , , ابو محمد الطيب بن عبدالله بن احمد , قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر, تحقيق عبد الرحمن محمد جيلان ,(وزارة الثقافة والسياحة , صنعاء – ٢٠٠٤) ,ج٥,ص٣٣٢.

٣٥- عواجة: في بلاد الرمة على مقربة من المنصورية فيها قبرا الشيخين محمد بن ابي بكر الحكمي المتوفي سنة ٦١٧ هـ ولبي عبدالله بن حسين البجلي المتوفي سنة ٦٢١هـ وبها ارض وقفيه للشيخ علي البجلي المنزلة نحو الف وخمسمائة معاد تقريبا . ينظر: الحضرمي , عبد الرحمن عبدالله احمد صالح , تهامة في التاريخ , (ط١ , المعهد الفرنسي للاثار والعلوم الاجتماعية , صنعاء -٢٠٠٥), ص٢٨٠ .

٣٦- الشرجي , طبقات الخواص , ص٢٦٧-٢٧٠ .

٣٧- عثمان الغزي : عثمان بن علي بن محمد بن محمد الغزي، المالكي. عالم بالعربية. ولد بمصر، ونشأ، وتوفي بها وهو في عشر السبعين له مؤلفات .ينظر: كحالة, عمر رضا , معجم المؤلفين ,(مكتبة المثنى - بيروت، د.ت),ج٦,ص٢٦٤ .

٣٨- زبيد : وهي احدى المدن المشهورة في اليمن استحدثت في عهد الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨ هـ/ ٨١٣- ٨٣٢ م) ,ينظر: ياقوت الحموي ,معجم البلدان ,ج٣/ص١٣١ .

٣٩- منة الله الفاتكي : وَكَانَ من كرام الوزراء واعيانهم فِي الشجَاعَة وَالْكَرم واثابه الشُّعَرَاء والقاصدين بِمَا يَلِيق .ينظر : محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجُنْدي اليمني (ت ٧٣٢هـ), السلوك في طبقات العلماء والملوك, تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي ,(ط٢ , مكتبة الإرشاد ,صنعاء - ١٩٩٥م),ج٢,ص٥٠٨ .

٤٠- المفيد , ص١٧٦ .

٤١- جياش بن نجاح : الحبشي (أخ سعيد بن نجاح في وقته، وكان جياش) بن نجاح أديباً شاعراً مترسلاً ظريفاً، استولى على تهامة، بعد أن قتلت العرب أخاه في الشَّعر، وقبره هناك بنجد قيظان، وكانت ولايةُ الحبشة لزبيد وأعمالها، خمساً وتسعين سنة. ينظر: الجعدي , عُمَر بْن عَلِيْ بن سَمرة , طبقات فقهاء اليمن , تحقيق: فؤاد سَيد،(دار القلم , بيروت - ١٤٤٣هـ),ص١٠٤

٤٢- الجعدي , طبقات فقهاء اليمن , ص١٧٣-١٧٦ ؛ الخزرجي , العسجد المسبوك , ص١١٩- ١٢١؛ السروري , محمد عبده محمد , الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة , (صنعاء- ٢٠٠٤), ص٤٣٥ .

٤٣- الاتابك : كلمة تركية مكونة من مقطعين , اتا وتعني أب , وبك وتعني الامير , فتصبح معناها ابو الامير او مربي الامير , وقد تطلق هذه الكلمة ايضا على امير امراء الجيش فيقال اتابك العسكر. ينظر: الباشا , حسن , الالقاب الاسلامية في التاريخ والاثار , (القاهرة – ١٩٧٨), ص١٢٢-١٢٥؛ دهمان , محمد احمد , معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي ,(دار الفكر, دمشق - ١٩٩٠), ص١١ .

٤٤- سنقر: وهو الامير سيف الدين احد مماليك الملك طغكتين بن ايوب من كبار الامراء في عهد ابنه الملك المعز اسماعيل , وكان من الامراء الذين ثاروا على سياسة المعز اسماعيل , وقد اصبح له شان كبير بعد وفاة المعز, حيث اصبح وزيرا ومديرا للملك الناصر ايوب بن طغكتين الصغير , وكان يقال له الاتابك لانه ربى الملك الناصر ايوب في صغره .ينظر : عسيري , محمد بن علي مسفر, الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الايوبي ,(ط١ , دار المدني ,جدة – ١٩٨٥), ص٣١٨ .

٤٥- الخزرجي , العسجد المسبوك , ص١٦٩ .

٤٦- الصوافي : جمع صافيه وهي الارض التي يعجز اصحابها عن اداء الخراج المقرر عليهم فتصفى لبيت المال في مقابل الخراج المستحق عليها, فعرفت بالصوافي . ينظر, ابن المجاور , المستبصر, ص٨٠ .

٤٧- مِخْلافُ جَعْفَر: باليمن، وجعفر مولى زياد الذي اختطّ مدينة زبيد.ينظر: ياقوت الحموي , معجم البلدان ,ج٥, ص٧٠ .

٤٨- الخزرجي , العسجد المسبوك , ص١٦٨؛ ابن الديبع , قرة العيون , ص٢٨٣ ؛ بامخرمة , قلادة النحر ,مج٢, ٢٥٦٦.

٤٩- ابن المجاور , المستبصر, ص٨٠ .

٥٠- ابن الديبع , قرة العيون , ص٢٨٢ ؛ بامخرمة , قلادة النحر, مج٢ , ص٢٥٥٢؛ العقيلي , , محمد بن احمد بن عيسى , تاريخ المخلاف السليماني او (الجنوب العربي في التاريخ) , (الرياض- ١٩٥٨),ج١,ص١٧٧ .

٥١- تهامة : قطعة من اليمن وهي جبال مشتبكة أولها في البحر القلزمي ومشرفة عليه وحدودها في غربيها بحر القلزم وفي شرقيها جبال متصلة من الجنوب إلى الشمال، وطول أرض تهامة من الشرجة إلى عدن على الساحل اثنتا عشرة مرحلة، وفي شرقيها مدينة صعدة وجرش ونجران، وفي شمالها مكة وجدة وفي جنوبها صنعاء نحو عشرين مرحلة. وسميت تهامة لتغير هوائها من قولهم تهم الدهن وتمه إذا تغير ريحه. ينظر: الحميري , أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم , الروض المعطار في خبر الاقطار,تحقيق إحسان عباس , (ط٢ , مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت , ١٩٨٠ م), ص١٤١ .

٥٢- الفازة : الفازةُ: ضَرْبٌ من الأَبْنِيةِ [تُبْنَى على غيرِ ما هُو عادةً] . ينظر: الفارابي , أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين , معجم ديوان الأدب , تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر , مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس , (مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة , ٢٠٠٣م), ج ٣,ص٣٤٠ .

٥٣- ابن المجاور, المستبصر, ص٩١ ؛ الخزرجي , العسجد المسبوك , ص١٦٨-١٦٩ .

٥٤- ابن المجاور , المستبصر, ص٩١-٩٢ .

٥٥- الدار والقاعدة هما واديان بالقرب من تعز . ابن المجاور , المستبصر , ٢٢٦٥ ؛ الخزرجي , العسجد المسبوك , ص١٦٨ .

٥٦- ابن المجاور , المستبصر, ص١٠٥ ؛ العبدلي , احمد بن فضل بن علي بن محسن , هدية الزمن في اخبار ملوك لحج وعدن ,(ط١ , مكتبة الثقافة العربية , القاهرة , ١٩٩٧), ص١١.وقد اطلق العبدلي على ذلك الشجراسم تشكي التركي , كما ان ثمار هذا النوع من الاشجار يخرج من بدن الشجرة بخلاف باقي الاشجار وهو ماينطبق على شجر التين الشوكي المعروف بمصر او (اللبس الشوكي)كما يسمى في بعض مناطق اليمن . ينظر ايضا : بامخرمة, تاريخ ثغر عدن , ج٢ ,ص١٧٣ .

٥٧- المنصور الرسولي : عمر بن علي بن رسول (واسمه محمد) ابن هارون بن أبي الفتح الغساني التركماني، نور الدين، الملقب بالملك المنصور: مؤسس الدولة الرسولية في اليمن، وأحد الدهاة الأجواد الشجعان. ولد بمصر ونشأ أديبا فاضلا، حسن الاتصال ببني أيوب. ولما دخل الأيوبيون اليمن كان الرسولي مع أحدهم الملك المسعود ابن الملك الكامل، فقلده المسعود أعمالا كثيرة ظهرت فيها كفايته، ولما توجه إلى مصر جعله نائبا عنه في اليمن. ثم لما سار المسعود إلى مكة وتوفي فيها (سنة ٦٢٦ هـ استولى الرسولي على اليمن وأظهر النيابة عن الأيوبيين إلى أن أعد جيشا ضخما حارب به عساكرهم واستقل بالملك، وتلقب بالملك المنصور. وضربت السكة باسمه وخطب له في جميع أقطار اليمن سنة ٦٣٠ وكانت إقامته في " الجَنَد " وجهز حملة إلى الحجاز، فاستولى على مكة وتوابعها، وتم له ملك ما بينها وبين حضرموت . ينظر: الزركلي ,خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الاعلام , (ط١٥ , دار العلم للملايين , د.م , ٢٠٠م),ج٥,ص٥٦.

٥٨- الخزرجي , علي بن الحسن , العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية , تصحيح محمد بسيوني , (القاهرة- ١٩١١م), ج١ , ص٨٢-٨٣ ؛ ابن الديبع , قرة العيون , ص٣١٢.

٥٩- الخليفة الامين : محمد بن هارون، أمير المؤمنين الأمين ابن أمير المؤمنين الرشيد ابن المهدي؛ كان ولي العهد بعد أبيه، وكان من أحسن الشباب صورة، أبيض طويلاً ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة وفصاحة وأدب وبلاغة، ولكنه كان سيء الرأي، كثير التبذير أرعن؛ عاش سبعاً وعشرين سنة، وآخر أمره خلع ثم أسر، وقتل صبراً في المحرم سنة تسع وتسعين ومائة، وطيف

برأسه، لأنه في سنة خمس وتسعين خلع أخاه المامون . ينظر: الكتبي ,محمد بن شاكر, بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر, فوات الوفيات ,تحقيق إحسان عباس, (ط١, دار صادر , بيروت -١٩٧٤),ج٢,ص٤٠١ .

٦٠- الهلية: قرية من اعمال زبيد .ينظر: ياقوت الحموي ,معجم البلدان , ج٥ , ص٤٠٩.

٦١- ابن المجاور , المستبصر, ص٥٧.

٦٢- النقيل هو الجبل او العقبة , ونقيل سرح يدور حول صنعاء ويقع فيما بين نقيلي صيد وعجيب الذي يقع شمالي صنعاء على الطريق بينهما وبين صنعاء . ينظر: ابن حاتم , , بدر الدين محمد بن حاتم بن احمد , السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك من الغز باليمن , تحقيق ركس سمث ,(لندن- ١٩٧٤), ص٣٨ ؛ ابن المجاور , المستبصر, ص٢٠٣.

٦٣- ابن حاتم , السمط الغالي , ص٣٨؛ يحيى بن الحسين , بن القاسم بن محمد بن علي , غاية الاماني في اخبار القطر اليماني , تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور , مراجعة محمد مصطفى زيادة ,(دار الكتاب العربي , القاهرة , د.ت) , ج١ , ص٣٣٦.

٦٤- الطبلخانة : وهي احدى الفرق العسكرية الموسيقية التي ترافق الجيش فتحمل الطبول والابواق حيث كانت تضرب في حالة اعلان السلطان الحرب .ينظر: ابن حاتم , السمط الغالي , ص٢٥٤؛ الاكوع , اسماعيل بن علي , اعراف وتقاليد حكام اليمن في العصر الاسلامي , (ط١, دار الغرب الاسلامي , بيروت- ١٩٩٤), ص٣٠.

٦٥ - الرسوليين : ويطلق عليهم بنو رسول نسبة الى جدهم محمد بن هارون وقد اوفدته الخلافة العباسية في عدة مهام واطلق عليه لقب رسول واستمر اللقب الى ابناءه واحفاده من بعده وقدموا الى اليمن برفقة الايوبيين واستمر حكمهم اكثر من قرنين من الزمن وامتد نفوذهم من حضرموت الى مكة واستطاع زعيمهم نور الدين بن علي بن رسول اقامة الدولة الرسولية واعلان استقلال اليمن عن الدولة الايوبية في (٦٢٨ هـ/ ١٢٣١م). ينظر: الخزرجي , العقود اللؤلؤية ,ج١, ص٣٣.

٦٦- القحمة : هي بليدة تقع في الشمال الشرقي من زبيد فيما بين الفقيه والمنصورية . ينظر: المقحفي , ابراهيم بن احمد , معجم البلدان والقبائل اليمنية , (ط٢, دار الكلمة , صنعاء- ١٩٨٥), ص٣٢٤ ؛ الاكوع , اسماعيل بن علي , البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي ,(ط٢, مؤسسة الرسالة ,بيروت , د.ت) ,ص٢٢٦-٢٢٧.

٦٧- صبهان : تعرف بمخلاف صبهان في ناحية ذي سفال قرب ذي بجلة جنوبي اب وتعرف ايضا بنعيمة السواد نسبة الى احد الحصون هناك , وتسميتها صبهان منذ القرن الثامن الهجري نسبة الى الامير الصبهاني احد امراء الدولة الرسولية وهو مخلاف ينسب اليه الكثير من العلماء والفقهاء .ينظر: المقحفي , معجم , ص٤٣٧.

٦٨- يحيى بن الحسين , غاية الاماني , ج١, ص٤٠٤ .

٦٩- المطبعي , محمد بخيت , نظام الوقف ,(المطبعة السلفية , القاهرة , ١٣٤٦هـ),ص٥ .

٧٠- وادي الضباب : غربي مدينة تعز وأحد الأودية الموجودة في محافظة تعز ويبعد عن المدخل الجنوبي الغربي لمحافظة تعز بحوالي (٣)كم . ينظر: ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٢, ص٩٦ .

٧١- المعز اسماعيل : هو المعز ابو الفدا اسماعيل بن طغكتين بن ايوب , تولى الحكم في التاسع عشر من ذي القعدة من سنة ٥٩٣هـ كان فارسا شجاعا تأمر عليه جنده وقتلوه في مكان يقال له عجي شامي زبيد وذلك في الثامن عشر من رجب سنة ٥٩٨هـ نظرا لظلمه وعبثه وسفكه للدماء بغير حق . ينظر: ابن خلكان , ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد , وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان , حققه محمد محي الدين عبد الحميد , (ط١, د.م -١٣٦٧هـ) ,ج٢, ص٥٢٤؛ بامخرمة , قلادة النحر ,مج٢ ,ص٢٥٧٢ .

٧٢- الخزرجي , العسجد المسبوك , ص١٧١ ؛ ابن الديبع , قرة العيون , ص٢٨٣؛ يحيى بن الحسين , غاية الاماني , ج١,ص٣٣٩ .

٧٣- الخزرجي , العسجد المسبوك ,ص١٥٤؛ ابن الديبع , قرة العيون , ص٢٨٥؛ ابن عبد المجيد , تاج الدين عبد الباقي اليماني , بهجة الزمن في تاريخ اليمن , تحقيق مصطفى حجازي ,(ط٢, دار الكلمة , صنعاء , د.ت), ص٨٠ ؛ الاكوع , اسماعيل بن علي , المدارس الاسلامية في اليمن , (منشورات جامعة صنعاء , صنعاء- ١٩٨٠), ص١٨٠ .

٧٤- الجندي , السلوك , ج٢,ص٥٢٣ ؛ الخزرجي , العسجد المسبوك , ص١٥٥ .

٧٥- ابن المجاور, المستبصر , ص٦٢.

٧٦- ابن المجاور , المستبصر , ص٧٩ .

٧٧- السروري , ص٤١٧ , الحياة السياسية , ص٤٣٨ .

المـصادروالمـراجع :

١- القران الكريم .

٢- الاكوع , اسماعيل بن علي , اعراف وتقاليد حكام اليمن في العصر الاسلامي , (ط١, دار الغرب الاسلامي , بيروت- ١٩٩٤).

٣- - الاكوع , اسماعيل بن علي , البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي ,(ط٢, مؤسسة الرسالة ,بيروت , د.ت).

٤- الاكوع , اسماعيل بن علي , المدارس الاسلامية في اليمن , (منشورات جامعة صنعاء , صنعاء- ١٩٨٠).

٥- الباشا , حسن , الالقاب الاسلامية في التاريخ والاثار , (القاهرة – ١٩٧٨).

٦- بامخرمة , ابومحمد الطيب بن عبدالله بن احمد , تاريخ ثغر عدن ,(ط٢ ,دار الجيل ,بيروت, د.ت).

٧- بامخرمة , , ابو محمد الطيب بن عبدالله بن احمد , قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر, تحقيق عبد الرحمن محمد جيلان ,(وزارة الثقافة والسياحة , صنعاء – ٢٠٠٤).

٨- بتروفسكي , م . ب, تاريخ اليمن قبل الاسلام والقرون الاولى للهجرة , تعريب : محمد محمد الشعيبي , (ط١ , بيروت- ١٩٨٧)

٩- - البريهي , عبد الوهاب بن عبد الرحمن , طبقات صلحاء اليمن المعروف ب(تاريخ البريهي) , تحقيق عبدالله محمد الحبشي , (ط٢, مكتبة الارشاد , صنعاء- ١٩٩٤).

١٠- ابن تغري بردي , جمال الدين ابو المحاسن يوسف , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , تقديم محمد حسين شمس الدين ,(دار الكتب العلمية , بيروت – ١٩٩٢).

١١- الجعدي , عُمَر بْن عَليْ بن سَمرة , طبقات فقهاء اليمن , تحقيق: فؤاد سَيد،(دار القلم , بيروت - ١٤٤٣هـ).

١٢- الجندي , بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب , السلوك في طبقات الملوك والعلماء , تحقيق محمد بن علي الاكوع , (ط١, مكتبة الارشاد , صنعاء – ١٩٩٣).

١٣-- ابن حاتم , , بدر الدين محمد بن حاتم بن احمد , السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك من الغز باليمن , تحقيق ركس سمث ,(لندن- ١٩٧٤).

١٤- الحضرمي , عبد الرحمن عبدالله احمد صالح , تهامة في التاريخ , (ط١ , المعهد الفرنسي للاثار والعلوم الاجتماعية , صنعاء - ٢٠٠٥) .

١٥- ابن خلكان , ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد , وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان , حققه محمد محي الدين عبد الحميد , (ط١, د.م -١٣٦٧هـ) .

١٦- الخزرجي, موفق الدين الو الحسن علي بن الحسن, العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك , (نشر وزارة الاعلام والثقافة , , صنعاء – ١٩٨٠).

١٧- الخزرجي , علي بن الحسن , العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية , تصحيح محمد بسيوني , (القاهرة- ١٩١١م).

١٨- دهمان , محمد احمد , معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي ,(دار الفكر, دمشق -١٩٩٠).

١٩- ابن الديبع , قرة العيون بأخبار البلد الميمون ,تحقيق محمد بن علي الاكوع , (المطبعة السلفية , القاهرة -١٩٧١).

٢٠- ابن رسول , السلطان الملك الاشرف عمر بن يوسف , ملح الملاحة في معرفة الفلاحة , علق عليه محمد عبد الرحيم جازم ,(د.م- ١٩٨٥).

٢١- الزركلي ,خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الاعلام , (ط١٥ , دار العلم للملايين , د.م , ٢٠٠م) .

٢٢- السروري , محمد عبده محمد , الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة , (صنعاء-٢٠٠٤).

٢٣- ابن سمرة , عمربن علي بن سمرة الجعدي , طبقات فقهاء اليمن , تحقيق فؤاد سيد , دار الكتب المصرية , (القاهرة- ١٩٥٧).

٢٤- الشرجي , ابو العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف ,طبقات الخواص اهل الصدق والاخلاص , (ط١ , دار المناهل للطباعة ,بيروت- ١٩٨٦).

٢٥- ابن عبد المجيد , تاج الدين عبد الباقي اليماني , بهجة الزمن في تاريخ اليمن , تحقيق مصطفى حجازي ,(ط٢, دار الكلمة , صنعاء , د.ت).

٢٦- عبد الرحمن بن محمد , تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر , (مؤسسة جمال للطباعة والنشر , بيروت , د.ت).

٢٧- عمارة , نجم الدين عمارة بن علي اليمني , تاريخ اليمن المسمى (المفيد في اخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها واعيانها وادبائها) , تحقيق محمد بن علي الاكوع , (ط٣, المكتبة اليمنية , صنعاء – ١٩٨٥).

٢٨- عسيري , محمد بن علي مسفر, الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الايوبي ,(ط١ , دار المدني ,جدة – ١٩٨٥).

٢٩- العقيلي , , محمد بن احمد بن عيسى , تاريخ المخلاف السليماني او (الجنوب العربي في التاريخ) , (الرياض- ١٩٥٨).

٣٠- الفارابي , أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين , معجم ديوان الأدب , تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر , مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس , (مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة, ٢٠٠٣م).

٣١- الفقي , عصام الدين عبد الروؤف , اليمن في ظل الاسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول , (ط١ , دار الفكر العربي , القاهرة -١٩٨٢).

٣٢- الكبسي , محمد بن اسماعيل بن محمد , اللطائف السنية في اخبار الممالك اليمنية , تحقيق خالد ابو زايد ,(ط١ , مكتبة الجيل , صنعاء -٢٠٠٥).

٣٤- الكتبي ,محمد بن شاكر, بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر, فوات الوفيات ,تحقيق إحسان عباس, (ط١, دار صادر , بيروت -١٩٧٤).

٣٥- كحالة, عمر رضا , معجم المؤلفين ,(مكتبة المثنى - بيروت، د.ت).

٣٦- ابن المجاور , جمال الدين ابو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد , تاريخ المستبصر , تصحيح اوسكر لوفجرين ,(ط٢ , دار التنوير, بيروت- ١٩٨٦),

٣٧- مجهول , تاريخ الدولة الرسولية في اليمن , تحقيق عبدالله محمد الحبشي ,(مطبعة الكاتب العربي , دمشق – د.ت).

٣٨- محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجُنْدي اليمني (ت ٧٣٢هـ), السلوك في طبقات العلماء والملوك, تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي ,(ط٢ , مكتبة الإرشاد ,صنعاء - ١٩٩٥م).

٣٩- مصيقر,عبد الرحمن عبيد عوض, الغذاء والتغذية , (نشر اكاديميا ,د.م - ١٤٣١ هـ) .

٤٠- المطبعي , محمد بخيت , نظام الوقف ,(المطبعة السلفية , القاهرة , ١٣٤٦هـ).

٤١- المقحفي , ابراهيم بن احمد , معجم البلدان والقبائل اليمنية , (ط٢, دار الكلمة , صنعاء- ١٩٨٥),

٤٢- الملك المظفر , يوسف بن عمر , المعتمد في الادوية المفردة , تحقيق مصطفى السقا ,(دار القلم , د.م- ٢٠٠٠).

٤٣- المقريزي , تقي الدين ابو العباس احمد بن علي , السلوك لمعرفة دول الملوك , تحقيق مصطفى زيادة ,(ط١ , دار الكتب المصرية , القاهرة- ١٩٧٤) .

٤٤- نجار، حليم ، ملكية الارض، مجلة الابحاث ، العدد الثاني، (بيروت، ١٩٤٩م).

٤٥- الهمداني , ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب , صفة جزيرة العرب , تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي ,(منشورات دار اليمامة , الرياض- د.ت) .

٤٦- الويسي ,حسين بن علي , اليمن الكبرى (كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي) , (ط٢ , مكتبة الارشاد , صنعاء , ١٩٩١) .

٤٧- ياقوت الحموي , شهاب الدين ابو عبدالله ,معجم البلدان ,(دار صادر , بيروت – ١٨٧٠).

٤٨- يحيى بن الحسين , بن القاسم بن محمد بن علي , غاية الاماني في اخبار القطر اليماني , تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور , مراجعة محمد مصطفى زيادة ,(دار الكتاب العربي , القاهرة , د.ت) .